

الشيخ محمد جواد مغنیه وآراؤه الإصلاحية

”التقريب بين المذاهب الإسلامية أنموذجاً“

علي عبد المطلب علي خان المدني*

المقدمة :

يعتبر عصر الشيخ مغنیه يمثل أشد العصور صعوبة وأكثرها خطورة لأن الأمة كانت تعيش أشكالاً من الضعف والتراجع، إلى جانب اهتزاز الكيان السياسي للمسلمين، وهنا يظهر الدور المهم للمفكر الإسلامي العتيد في محاولته الإصلاحية لإعادة مجتمعنا وفق منظور إسلامي نهضوي محاولاً إزاحة ذلك التراكم الأيديولوجي الوحل الذي كل سيرة الأمة عن السير قدماً في عملية الإصلاح والتجديد في مجال توحيد المذاهب ومحاربة التفرقة التي زرعها أعداء الدين المخالفين لتعاليم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وسائر المفكرين الإسلاميين المنصفين بمختلف مشاربهم ومذاهبهم ، إذ نبغ الشيخ محمد جواد مغنیه بوصفه عالماً مسلماً عظيماً فقيهاً مفسراً فذاً معتمداً منهج الإصلاح والتجديد ومنطلقاً من النظرة الواقعية للإسلام، داعياً إلى الوقوف ضد الغرب المستعمر الذي يشهد ذروة تألقه المادي والسياسي على حساب الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها .

تكون البحث من مبحثان ، تناول الأول النشأة العلمية للشيخ محمد جواد مغنیه وروافده الفكرية مع إبراز نسب انجازاته الفكرية التي كتب بها من خلال جدولين بالإضافة دراسته في مدينة النجف الأشرف وتأثره الكبير والواضح في أساتذتها مما انعكس ذلك بشكل جلياً على توجهاته الإصلاحية .

أما المبحث الثاني تناول بشكل كامل خطوات الشيخ محمد جواد مغنیه على طريق التقريب بين المذاهب الإسلامية من خلال مؤلفاته التي تناولها في الموضوع ، فضلاً على رحلاته الميدانية المباشرة إلى الدول العربية ، وبين المبحث كتاباته ونشره على صفحات المجلات العربية لطرح مشروعه الإصلاحية التجديدي ((التقريب بين المذاهب الإسلامية)).

* مدرس دكتور في كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة .



شهدت الحقبة التي عاشها الشيخ محمد جواد مغنیه بروز التيارات الفكرية الحديثة واختراقها للعالمين والعربي والإسلامي عبر ثلاث اتجاهات تمثل الأول: في الفكر الليبرالي^(١) العلماني^(٢) بوصفه أنموذجاً تقليدياً للثقافة الغربية المخالفة لواقعنا الثقافي المعاش والثاني: التيار الاشتراكي^(٣) الثوري الذي يُحاكي الاشتراكية كأسلوب يمكن تطبيقه خارج إطار انطلاقته أيضاً. والثالث: التيار الإسلامي الذي تساق مع التيار الثاني زمنياً، لكن بمنهجية أخرى، وانطلاقة تختلف كلياً عن التيارين السابقين وذلك عبر العودة إلى الأصول الفكرية المرتبطة بواقع ماضٍ كاد يندثر بفعل التدخلات الأيديولوجية المقصودة، التي تمظهرت عبر قلب أغلب المفاهيم الأساسية لحضارة عريقة بدأت في شبه الجزيرة العربية^(٤).

وبناءً على ما تقدم يمكن القول أن عصر الشيخ مغنیه يمثل أشد العصور صعوبة وأكثرها خطورة لأن الأمة كانت تعيش أشكالاً من الضعف والتراجع، إلى جانب اهتزاز الكيان السياسي للمسلمين، وهنا يظهر الدور المهم للمفكر الإسلامي مغنیه في محاولته الإصلاحية لإعادة مجتمعنا وفق منظور إسلامي نهضوي محاولاً إزاحة ذلك التراكم الأيديولوجي الذي كل مسيرة الأمة عن السير قدماً في عملية الإصلاح والتجديد في مجال التقريب بين المذاهب ومحاربة التفرقة التي زرعها أعداء الدين المخالفين لتعاليم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وسائر المفكرين الإسلاميين المنصفين بمختلف مشاربهم ومذاهبهم.

نبغ الشيخ محمد جواد مغنیه بوصفه عالماً مسلماً عظيماً فقيهاً مفسراً فذاً معتمداً منهج الإصلاح والتجديد ومنطلقاً من النظرة الواقعية للإسلام، داعياً إلى الوقوف ضد الغرب المستعمر الذي يشهد ذروة تألقه المادي والسياسي على حساب الشعوب الإسلامية المغلوبة على أمرها، وقطع الطريق أمام الشعور العام بالهزيمة والإحباط تجاه تطورات الغرب والانبهار بتقدمه العلمي والتكنولوجي والثقافي، المتجسد في التيارات العلمانية القومية التي تدعو إلى الخروج من حظيرة الإسلام واختيار ثقافة الغرب وطريقة حياته، إذ دأب الشيخ محمد جواد مغنیه على نشر أفكاره الوحدوية من خلال مقالاته المختلفة إضافة إلى خطبه المتعددة في المحافل والمناسبات خدمة للأمة ومكانتها الحيوية وتاريخها القادر على التفاعل مع مستجدات العصر وتطوره الفكري .

المبحث الأول:- نشأة الشيخ محمد جواد مغنیه وروافده الفكرية.

ولد محمد جواد بن محمود بن محمد بن مهدي بن محمد علي بن حسن بن حسين بن محمود بن علي آل مغنیه^(٥) العاملي^(٦) في قرية طير دبا قضاء صور في جبل عامل^(٧) عام ١٩٠٤ في بيت علم وشرف رفيع، ترعرع الطفل في كنف جده^(٨) وأبيه اللذان عرف عنهما حبه لله والتمسك بعري الدين القويم^(٩).



أولاه والده العلامة محمود مغنیه اهتماماً خاصاً، لما نلمسه فيه من نبوغ مبكر ورغبة عارمة في حب التعلم، فكان أول من علمه مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً من المعرفة التاريخية المتعلقة بسجاياء العرب المسلمين، وسير الصالحين والنوابغ منهم، جاعلاً إياها منار رشاد ومصابيح هداية لتلميذه الشاب، وكان أبوه قد تأثر بوالده محمد مغنیه الذي أخذ منه مبادئ الخط وأنساب الأشراف في جبل عامل، ليجسد محمد جواد مغنیه معيناً آخر من روافد معرفته التي ظل ينهل منها طوال حياته^(١٠).

تأثر والد الشيخ محمد جواد مغنیه الشيخ محمود في الأجواء الفكرية والعلمية التي دأب على الدراسة فيها في مدينة النجف الأشرف الذي أرسله والده إليها، فبعد أكمل شوطاً من دراسته في المدينة عاد إلى لبنان مسقط رأسه وفيها أتمن الدراسات الحوزوية، فمكث على العادة المألوفة عالماً في قرية عاملية التي تقع في جنوب لبنان، بيد أن المقام لم يطل به، كي ينهض بواجباته الشرعية والاجتماعية في المجتمع اللبناني، حتى ألتحق بالرفيع الأعلى سنة ١٩١٦ عن عمر يناهز الـ (٤٤) سنة^(١١).

انتقلت مسؤولية الإشراف على تربية الشيخ محمد مغنیه إلى أخيه الأكبر عبد الكريم الذي سرعان ما ترك لبنان متوجهاً نحو النجف الأشرف للدراسة عام ١٩٢٥، حتى توفي عبد الكريم باكراً عن عمر يبلغ الثالثة والأربعين، حيث بدأت حياة البؤس ورحلة الشقاء في حياة محمد جواد مغنیه الذي عبر عنها قائلاً: ((كنت أقضي الأيام طاوياً لا أذوق الطعام، إلا حبات من الحمص المقلي ومن الفستق أكلها مع القشور.....))^(١٢).

وفي الواقع يعني مغنیه ما يقول تماماً، ففي مسيرة الحياة التي كانت أشواطاً محاطة بالجهد والعناء والمكابدة، لكنه لم يركن للصعاب ويستسلم للقدر ولم ييأس أو يقنط، بل واصل الطريق وفي قصة حياته الكثير من العضات التي يستفيد منها الجادين في الدراسة والمترفون لو انتبهوا إلى أنفسهم وملفها، إضافة مبدعة إلى ملفات الغيارى من علماء الإسلام العاملين والكادحين في مسرح الحياة والمتصدين للقضايا الفكرية والشرعية المختلفة.

باشرة دراسته في النجف الأشرف منذ وصوله في بداية عام ١٩٢٥ م، ليسير بخطى ثابتة من أجل استكمال تحصيله العلمي دارساً في بداية رحلته العلمية في بيت أخيه عبد الكريم مغنیه واستمر على ذلك الحال حتى عام ١٩٣٥ م، حيث كان مصراً على مكابدة مشاق الحياة وعدم الاستسلام لليأس ولا للركود إلى الكسل والدعة والراحة، كاشفة عن حياة هذا الرجل الذي أتصف بالولع بالقراءة وتعلقه بالفكر والقلم^(١٣).



ورغم الظروف المعيشية الصعبة التي واجهته بعد وفاة أخيه ، واصل مسيرته العلمية في النجف الأشرف التي شهدت بروز الكثير من العلماء الأفذاذ أمثال السيد أبي القاسم الخوئي^(١٤) الذي درس على يديه كفاية الأصول والمكاسب وحضر دروس محمد حسين الكربلائي الفقهية، بالإضافة إلى دراسته على يد أستاذه الكبير السيد حسين أحمامي^(١٥) الذي لازمه ست سنوات كاملة ملازمته الظل لصاحبه كما يقول هو، فكان يحضر عليه ويقصده في غير أوقات الدرس ويسأله عن أشياء أشكلت عليه، بالإضافة إلى مناقشته في المسائل الفقهية التي يوجد صعوبة في حلها^(١٦) حتى برع في دراسته إلى درجة لفتت أنظار من خالطوه بما فيهم أساتذته، فقرّبوه متخذاً إياهم كاتماً لأسرارهم ورسولاً عنهم في مهماتهم الخاصة.

وفي نفس السياق، تميزت العلاقة بين محمد جواد مغنیه وأستاذه السيد حسين أحمامي الذي واصل دراسته على يديه حتى وصوله البحث الخارج^(١٧) وأكملته في ديوانه وكذلك الأصول والفقه والكلام، ويظهر من سياق كلام محمد جواد مغنیه حول تلك العلاقة الطيبة بين الطرفين قائلاً: ((درست ست سنوات متوالية عند أحمامي لم أحضر خلالها على أستاذ غيره ولازمته ملازمة الظل لصاحبه. كان أستاذي أفقر إنسان في النجف وكنت أنا أفقر تلميذ فيها، وكنت أشعر أنني من أحب تلاميذه إليه وأقربهم لديه... كان أستاذي على حاجته وكثرة عياله يبدو منطقاً دائماً مرحاً سائراً، وكثيراً ما كان يتخذ من حاجته موضوعاً للتفكه والتسلية...))^(١٨).

تأثر الشيخ مغنیه بأستاذه بتحمل آلام الحياة وقسوة الواقع المعيشي الذي عاشه أستاذه، فكان المثل الأعلى في تخطي الصعاب للوصول إلى الهدف الأسمى والأعلى المتمثل بحصوله على أعلى الدرجات العلمية، ويقول بهذا الخصوص: ((...لقد كافح أحمامي بقوة وتقى، وصبر على الفقر والألم مجاهداً في سبيل العلم والدين أكثر من خمسين سنة، كان من بسمته هذا الصبر الطويل والجهد المتواصل أن ابتسمت له الأيام بعد العبوس... فأصبح عالماً وأستاذاً ومرجعاً للطائفة...))^(١٩)

ومن الأساتذة الذين كان لهم أثراً كبيراً على مسيرته العلمية الشيخ محمد حسين النجفي^(٢٠) صاحب كتاب تنبيه الأمة و تنزيه الملة الذي عُد من أوائل المؤلفات النجفية المعالجة لقضايا الفكر السياسي الإسلامي وكان لهذا الأستاذ تأثير كبير بأسلوبه ومؤلفاته عليه.

أن الأحداث التي مرت بتاريخ العراق المعاصر ليست ببعيدة عن المؤثرات والتأثيرات في نفسية الشيخ مغنیه وطريقة تفكيره ومعالجته المشكلات العامة، إذ أخذت علامات الانحطاط المتفشية في البلاد المتمثلة بالفساد الإداري وتراجع الحالة الاقتصادية وتدهور النظام الإقطاعي الذي لم يعد ملائماً للظروف الجديدة.

ولا نعدو.. الحقيقة أن قلنا أن أجواء مدينة النجف الأشرف التي أحبها وتأثر بها كانت من روافدهُ المعرفية أيضاً. فقد برزت هذه المدينة خلال مدة العهد العثماني والعهد الملكي في العراق بسبب قدسيتهَا، ومكانتها المعرفية والثقافية، فضلاً عن احتضانها الحوزة العلمية التي خرجت العديد من العلماء ورجال الدين وأجيالاً من المثقفين والمفكرين والأدباء ممن أسهموا إسهاماً فاعلاً في الحياة العامة لا في النجف الأشرف فحسب، إنما تعدى دور إسهامات بعضهم إلى العراق والعالمين العربي والإسلامي فسجلوا - بأحرف من نور - أروع صفحات المجد والخلود، متمكنين من خلال نتاجاتهم النفاذ إلى أحاسيس الجماهير فاستحقوا كل مشاعر المحبة والاحترام، فسار الشيخ مغنیه على خطاهم بل عدُّ من بين أبرزهم، إذ نرى الشيخ أوضح ذلك جلياً حول تأثره في مدينة النجف الأشرف التي قضى بداية مسيرته العلمية في مدارسها الفكرية والتي طالما عبر عن تأثره في أساتذتها وأجوائها المقدسة التي ينهل من علومها جُل أفكاره ويقول بهذا الصدد: ((النجف لغز محير... يدخلها واحد من الناس، لا يعرف له أصل ولا فرع، لا مال له ولا كفيل من إنسان أو نظام، ولا شغل في تجارة أو مهنة أو غير ذلك، لا شيء على الإطلاق إلا القصد إلى طلب العلم... ثم تمضي الأيام وإذا بهذا النكرة المعدم علم بين الأعلام... أن النجف لا نظير لها في العالم كله...))

لم تقف روافد معرفته عند هذا الحد. فكانت أفكار وآراء المصلحين عرباً مسلمين وغير مسلمين معيناً زائراً حاضراً لديه. ارتشف منه كل ما ينسجم وتطلعاته الفكرية والمعرفية. إذ تأثر بأفكار المصلح الكبير جمال الدين الأفغاني^(٢١) الداعية إلى لملمة صفوف المسلمين ونبذ الانقسام والتشردم. والتأكيد على الدستور ومقاومة الاستبداد. ثم السعي في مضمار التيقظ والتخلص من رواسب الجمود^(٢٢).

وانسجاماً مع اتجاهاته تلك فقد أرسل أمام الأزهر محمد عبده^(٢٣) لتبادل الآراء، ولا سيما الأخير كان من رواد المنهج التوفيقي ما بين الشريعة الإسلامية وإنجازات العلم والحديث في عصره، هذا التوجه الذي بدا واضحاً كل الوضوح في كتابه المسمى ((التفسير الكاشف))^(٢٤) الذي كتب فيه محمد جواد مغنیه جل أفكاره، مؤكداً على القرآن ذاكراً ما نصه: ((إن القرآن يجذب إليه كل قارئ وسماع، دون أن يحس ويشعر، حيث يجد نور العقول وشفاء القلوب... وما أن أستمع أعداء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لبعض آياته، حتى أدركوا ما للقرآن من سلطان على القلوب والعقول، وأيقنوا أنهم مغلوبون لا محالة مادام القرآن شاهداً له ودليلاً فلجئوا إلى التهاتر))، إذ حاول ربط آيات الله وكلماته بواقع العصر الحديث.

وأخيراً لم تكن بعيدة المنال عن يده المطبوعات الجديدة يومئذ كتباً كانت أو دوريات ((صحفاً ومجلات)) أدبية أو أجنبية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، انعقدت له صلا حميمة مع رشيد رضا صاحب مجلة



(المنار)^(٢٥) القاهرية المعنية بأمر الدين الإسلامي. وكذلك إطلاعه المستمر على مجلتنا (الهلال)^(٢٦) (والمقتطف)^(٢٧) القاهريتان أيضاً. المهتمتين بنشر كل ما هو جديد آنذاك وعلى مختلف الصعد السياسية والاجتماعية العلمية والأدبية شكلت موضوعاتها المختلفة وآرائها أساساً آخر في البناء الفكري لمحمد جواد مغنیه^(٢٨).

أسهمت هذه الروافد المعرفية في بناء شخصية علمية وفكرية الأمر الذي لم ينعكس بعمق على طبيعة إنجازاته الفكرية ومساعيه الإصلاحية التجديدية ومن أهم مواقفه سعيه في مجال التقريب بين المذاهب الإسلامية محور بحثنا وكما سنبينه في المبحث القادم.

أدرك الشيخ محمد جواد مغنیه بثاقب بصيرته ما استحکم في مجتمعه من اعتقادات وعادات غريبة، أصبحت معها الخرافة والأسطورة - مفهوماً وسلوكاً - أموراً شائعة. اتخذت في أحيان غير قليلة - طابعاً قيمياً - اجتماعياً مقدساً يصعب المساس بها. لذا قرر بإرادة ملؤها الإصرار على إحداث التغيير، فكانت أوليات أسلوبه التجديدية هو التأليف والكتابة، إذ ترك في هذا المجال ثروة فكرية ضخمة تمثلت في نتاج غزير احتوت على نواحي شتى في عالم الفكر والمعرفة بلغ عددها (٩٤) كتاباً عدا المقالات التي نشرها خلال حياته، وكانت نتاجاته الفكرية أخذت مكانها في المكتبات العالمية وانتشرت بشكل واسع والجدول رقم (١) يحدد بموضوعية واضحة الإطار العام لمجمل مؤلفاته المليئة بالعطاء الفكري والعلمي .

جدول رقم (١) (٢٩)

مؤلفات كتب الشيخ محمد جواد مغنیه بحسب عددها ونسبتها المئوية.

أنواع الكتب	عدد الكتب	النسبة المئوية
الكتب الفقهية	٣٠	٣٢%
الكتب التاريخية	٢٤	٢٥,٥%
الكتب الاجتماعية والسياسية	٤٠	٤٢,٥%
المجموع	٩٤	١٠٠%

يلاحظ من هذا الجدول تفوق الجانب الاجتماعي والسياسي واستحواذه على نسبة كبيرة من مؤلفات الشيخ مغنیه وذلك يعكس تأثره بالهجرة والرحلات التي سيطرت على تجربته وعلى لاوعيه الذاتي ، وكانت لقراءته المستمرة واطلاعه الثقافي على إخبار الأمم الأخرى ، عوامل مجتمعة أثرت على مواقفه المحلية

والإسلامي ، فاتجه إلى الاهتمامات في الجانب الاجتماعي والسياسي لما لها من أهمية معرفية مهمة للتصدي إلى مشاكل الأمة وما تعانيه من تفرق وتمزق ، وكانت اهتماماته في الكتابات التاريخية عاملاً آخر يستطيع من خلالهما إن يعكس رأوه الإصلاحية اتجاه أمته ، ومناشدا العلماء أن يرفعوا أصواتهم ضد المفسدين والجهلاء ، ولا يجهلوا ما يحيق بقومهم من حيف وتعسف .

وكانت للشيخ مقالات صحفية متعددة عكست بشكل واضح ومهم سيره على خطى الإصلاح والتجديد ولعل الجدول رقم (٢) يبين لنا أعداد المقالات التي نشرها الشيخ محمد جواد مغنیه خلال الصحف العربية والإسلامية والتي نشرها في كتب خاصة.

جدول رقم (٢) (٣٠)

مقالات الشيخ مغنیه بحسب عددها ونسبتها المئوية.

أنواع المقالات	عددها	نسبة المقالات المئوية
المقالات الأصولية الفقهية	٢١	١٥%
التاريخية	٣٤	٢٤%
التراجم الإسلامية والمعاصرة	٣٤	٢٤%
الاجتماعية والسياسية	٣٦	٢٥%
الأدبية والثقافية	١٨	١٢%

إذا جمعنا نسبة المقالات التاريخية إلى جانب مقالات التراجم الإسلامية والمعاصرة يتضح لنا هيمنة الاهتمامات التاريخية إلى جانب مقالات التراجم الإسلامية على كتابات الشيخ مغنیه إذ تحصل على نسبة ٤٨% معاً ، ويكون واضحاً للمتتبع تطابق رأوه في مؤلفاته والصحافة الهادف من خلالهما أثراء الحياة الفكرية عبر كتاباته ، والتي عكست المشكلات المحورية للمجتمع من جهة ، وعبرت عن تيار في الاتجاه العام لتطور الوعي في تلك المرحلة وبخاصة الاتجاه الإسلامي من جهة أخرى لمواجهة مشاكل متعددة منها النهضة والدين والطائفية والاستقلال وتمزق الأمة وتفرقها والتصدي إليه وهو محور البحث.

وبالوقت ذاته ، تحتاجه كتاباته إلى التعمق فيها فهي تكشف عن شخصية متنوعة المواهب (٣١) ، أذ كان كاتباً لامعاً ومتكلماً اديباً ، فضلاً عن كونه عنصراً وطنياً مخلصاً وعقلاً مفكراً منتجاً.



وبقي علينا الإقرار إنه بعد الإطلاع على ما حرره قلمه وجادت به قريحته من نتاجات مختلفة ومواهب متعددة، وجد البحث نفسه عاجزاً عن استيعاب كل هذا الكم من النتاج الفكري المبدع. وأن من الحق والإنصاف أن كل موهبة من مواهب الشيخ محمد جواد مغنیه تستحق أن ينفرد لها رسالة مستقلة أو دراسة مستفيضة قادرة على استيعاب تلك الإمكانيات الغزيرة.

المبحث الثاني- خطوات الشيخ محمد جواد مغنیه على طريق التقريب بين المذاهب.

تعد محاولات التقريب بين مذاهب المسلمين إحدى أهم التجسيد العلمي للفكر الإصلاحي لعلماء الشيعة، بعد أن شخصوا ما كانت تعانيه الأمة الإسلامية من عوامل التدهور الكثيرة، كالجهل والمرض والتخلف والسيطرة الأجنبية، لكن الانقسام بين المسلمين يأتي بوصفه أهم تلك العوامل وأشدّها خطراً، لأنها تمزق جسد العالم الإسلامي وتسهم في تضییع جهوداً بناءه وتبيد ثرواته وانشغالهم في نزاعاته جانبية لا تستفيد منه سوى القوى الاستعمارية الجاثمة على صدور المسلمين والمشجعة على تعميق الخلافات وتأجيجها.

وليس بمستغرب أن ينمو علماءنا هذا النمو في الثقافية والموضوعية في النظر إلى الآراء المختلفة، آذ أنهم ورثوا أرثاً تاريخياً ثميناً من سيدنا وأمامنا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) الذي لم ير بأس في اختلاف العلماء في الفتاوى وتصويت جميع آرائهم لأنهم أتبعوا رسائل وطرق متباينة للوصول إلى الهدف المشترك^(٣٢).

ومن الذين سخرُوا جهودهم لنشر أفكار التقريب والتبليغ عن أهميته والدفاع عن الموضوع، والذي سعى بكل جهد وإخلاص لتحقيقها، حاملاً لواء التوافق والتقريب هو الشيخ محمد جواد مغنیه الذي سار في هذا الحقل. إذ علينا الإقرار إنه بعد الإطلاع على ما حرره قلمه وجادت به قريحته من نتاجات مختلفة ومواهب متعددة، وجد البحث نفسه عاجزاً عن استيعاب كل هذا الكم من النتاج الفكري المبدع. وأن من الحق والإنصاف أن كل موهبة من مواهب الشيخ محمد جواد مغنیه تستحق أن ينفرد لها رسالة مستقلة أو دراسة مستفيضة قادرة على استيعاب تلك الإمكانيات الغزيرة.

الشيخ محمد جواد مغنیه من الأوائل البارزين العاملين في حقل التقريب، فنراه سار في مضمار "التوافق" و "التقريب"، متزامناً مع دعوات وجهود أقرانه من أعلام الحوزة العالمية، النجفية كالشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء^(٣٣) والشيخ محمد رضا المظفر^(٣٤) والسيد محمد تقي الحكيم^(٣٥) ... الذين سبقه بعضهم في هذا المجال وكانت لهم آثار طيبة في مجال التقريب، سواء بما سطرته أقلامهم أو نتاجات جولاتهم في



الدول الغربية والإسلامية، لما يمثلها من مركز رئيس في منظوره الإصلاحية للمجتمع الإسلامي أولاً، وما يمثلها من أسس فاعلة في دعواه ومنطلقاته المتعلقة بموضوع الوحدة الإسلامية ثانياً، مدرّكاً أن المهمة ليست يسيرة، فهي تحتاج إلى عمل دئوب مسند إلى أسس مادية ومعنوية، وليس إلى حماسة وارتجالات انفعالية، موضحاً في كتاباته الفكرية ومواقفه العلمية إزاء الموضوع هذا، أن المسألة تحتاج "تضحية" وعملاً مدعماً "بصدق" و"أخلاص" ووصف العمل فيها بـ"الجهاد" في الوقت الذي حمل فيه أصحاب الرأي من علماء ومفكرى الأمة مسؤولية إنجاز المهمة^(٣٦).

أدرك الشيخ مغنیه أهمية هذه القضية فاعتنى بمهمة بناء الفقه الإسلامي بتوظيف المناهج والمفاهيم الحديثة، لبناء عقل من الاجتهاد في الدين، وتوظيف ما حصل في ضوء ذلك في عرض مفاهيمه الإسلامية عرضاً معاصراً، مؤكداً على ضرورة تأكيد مفكري المذاهب الإسلامية على دراسة أفكار بعضهم البعض والابتعاد عن الأحادية في الدراسة الاعتماد على التعريف في الشريعة الإسلامية على أساس إسلامي صرف بعيداً عن العقيدة الشخصية، ويقول بهذا الخصوص: ((...ولم يكن الباعث لي على تأكيد هذا الرجاء الرغبة في التقريب بين المذاهب الإسلامية فحسب،... وإنما غرضي الأول أن يرتكز درس الشريعة الإسلامية على أساس إسلامي صرف، لا مذهبي، لكي لا تكون الشريعة بلون يخفي جمالها وحقيقتها، وتجنس بجنسية تقيم الحدود والسدود بين بني الإنسان، بل بين أبناء الدين الواحد))^(٣٧).

هدف الشيخ محمد جواد مغنیه لتحقيق فلسفة الوحدة وتحقيق أهدافها من خلال إتحاد إسلامي عربي يمتلك إدارة ذات صلاحيات واسعة تعمل على التقريب من الناحيتين السياسية والفكرية.

أعتمد سنة أهل البيت (عليهم السلام) كأساس لتحقيق رآه وأهدافه التي تمثلت بالوحدة، بعد أن صورها الجهلاء بأنها عائق لذلك لموضوع، باعتبارها منبعاً آخر للشريعة مقابل السنة الشريفة، ومن الطبيعي أن يؤدي اختلاف المنابع إلى اختلاف النتائج، مؤكداً أن الإيمان بسنة أهل البيت (عليهم السلام) هو السير على تعاليم النبوة الشريفة مما يثبت خلاف رأيهم^(٣٨).

وعد مواصلة البحث الإسلامي العلمي ضرورة ملحة للوقوف على أسباب ذلك الصراع بين المذاهب، داعياً إلى الرجوع إلى الأواصر المهمة والرئيسة التي تربط أبناء الأمة الواحدة وهي ألهأ واحداً وكتابة القرآن المجيد الواحد والكعبة الشريفة الموحدة لجميع المسلمين التي يفد إليها المسلمون من أرجاء المعمورة كل عام هادفين إلى عبادة الإله الواحد، تلك الشريعة الواحدة على أرض واحدة، ليذكر المسلمون أنهم وأن تفرقت أقطارهم وتعددت مذاهبهم، واختلفت أنسابهم وألسنتهم وألوانهم في نهاية الأمر تجمعهم "جامعة الدين" وأنه إذا جد الجد وجب أن يضحى كل فريق منهم بمصالحة الخاصة في سبيل



الإسلام والمصلحة المشتركة^(٣٩) وهنا تتجسد وحدة العقيدة ووحدة الشريعة ووحدة الوطن الأعلى. وانطلاقاً من تلك الثوابت الرئيسة التي جعلها الله سبحانه وتعالى إلى أمتة طالب الشيخ مغنیه "السنة والشريعة" إن يكونوا طائفة واحدة حقيقة وواقعاً، معتمدين على كتابهم الواحد وبنبيهم الواحد داعياً إلى نبذ فكرة التكفير التي عملت وتعمل على تدمير تلك الأواصر وفسح المجال أمام الجهلاء من المحسوبين على الإسلام^(٤٠). ليعيثوا في الأرض دماراً وفساداً قائلاً بهذا الصدد: ((... كيف بالمسلم يكفر أخاه المسلم، وهم يتلون القرآن الواحد؟ فليتقوا الله الذين يلوون ألسنتهم بالكتاب، وقلوبهم عمياء من معانيه ومراميها))^(٤١).

وركز مغنیه على أهمية توافق المسلمين وضرورة تجميد خلافاتهم، والعمل الحثيث على تحجيمها وإشاعة روح التسامح ونبذ الشتات والفرقة وصولاً إلى مشروع الوحدة الإسلامية "لافتاً" الأنظار إلى ما ساد بلاد المسلمين في العصور الزاهرة على حد تعبيره من تفرقة وتناحر، مؤكداً على ضرورة تفاعل جماهير الإسلام بمختلف انتماءاتهم المذهبية مع موضوع وحدة أمتهم لأنها الطريق إلى الرقي والازدهار، مذكراً على أهمية عدم التوقع الالتصاق في الماضي بل اتخاذاً مثابة للنهوض في مشروع الوحدة، والتثقيف على رفع الحواجز الفكرية والسير على خطى التعاون المشترك بين أبناء الدين الواحد ذاكراً: ((...)) وليس من شك أن لا نفع ولا صلح لجميع الناس لا يحقق ولا يتحقق إلا مع التعاون الشامل الكامل وهذا النوع من التعاون لا يتحقق إلا إذا ألغيت جميع الحواجز والفوارق، وامتزاج الماضي بالحاضر، والحاضر بالمستقبل والشرق بالغرب، والأسود والأبيض، وعاش الكل تحت راية الواحد الأحد بلا شيوعية... ولا رأسمالية... ولا وجودية^(٤٢) ولا برجماتية...^(٤٣) وهذا هو الأساس الذي بني عليه الإسلام جميع أحكامه وتعاليمه^(٤٤).

وبنفس السياق أعتمد الشيخ محمد جواد مغنیه تفسير الآيات القرآنية الكريمة للسير في خطاه الإصلاحية ومواصلة البحث الإسلامي العلمي كضرورة ملحة للوقوف على أسس متينة وثابتة لقيام عملية فكرة التقريب. وكما قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾^(٤٥)

ويؤكد الشيخ على عظمة الإسلام كأساس لتحقيق أهدافه معتمداً على الرصينة والإنسانية والتي أعتمدها كبار سياسي العالم منطلقاً لتطبيق برامجهم الإصلاحية معتمدين على سمات شخصية الرسول الأعظم (ص وآله) التي حوت جميع صفات الكمال الإنساني، ومن النماذج العالمية شخصية نهرو^(٤٦) رئيس وزراء الهند في كتابه "لمحات من تاريخ العالم" التي أعتبر فيه محمد (ص) وصفاته الحميدة، باباً أولاً ورئيسياً في توفر أرضية العزة والقوة في مجتمع أمتة قائلاً: ((كان محمد واثقاً بنفسه ورسالته. وقد هيا

بهذه الثقة، وهذا الإيمان لأمتِه أسباب القوة والعزة والمتعة، وحولها من سكان صحراء سادة يفتحون نصف العالم المعروف في زمانهم. كانت ثقة العرب عظيمة. وقد أضاف الإسلام أليها رسالة الأخوة، والمساواة والعدل ... ^(٤٧) وثب الشعب العربي بنشاط فائق أدهش العالم وقلبه رأساً على عقب، وأن قصة انتشار العرب في آسيا وأوربا وأفريقيا والحضارة الراقية والمدينة الزاهرة التي قدموها للعالم هو أعجوبة من أعجوبات التاريخ... لقد امتازوا بالروح العلمية الاستطلاعية مما يجعلهم يدعون بجدارة أباء العدل والعلم الحديث)) ^(٤٨).

وفي نفس السياق، أكد الشيخ مغنیه على سداجة الذين يدعون إلى توحيد الأقوال والآراء بين السنة والشيعة ذاهلين عن أن اختلاف بالرأي ضرورة يعرضها واقع الإنسان بما هو إنسان ومن الأسس الطبيعية في سلوكية البشر التي أنعم الله تعالى عليه ليستطيع من خلالها أيجاد نظرية جديدة يمكن الاستفادة منها في الحياة، وأن يعلم الجميع أن تلك الاختلافات بينهم يجب أن تستخدم لمصلحة الإنسان كإنسان وليس من أج أثاره الفتن والبغضاء قائلًا: ((... أن الاختلاف بالرأي ضرورة يفرضها واقع الإنسان بما هو إنسان، لا بما هو سني أو شيعي أن الذين يحاولون التوحيد بهذا المعنى يطلبون المحال. وكل ما يستطيع صنعه في هذا الباب هو أن نصلح ما أفسده الماضي البغيض، فتتلخص من مخالفاته وتعصباته التي جرّت على المسلمين الولايات والخصومات، وأن تكف كل طائفة عن تكفير الأخرى، والكيد لها، والافتراء عليها، وأن يفهم كل سني وشيعي أن الاختلاف في بعض المسائل كعدالة الصحابة، وتقدير زيد وتأخير عمر ولا يستدعي التكفير والخصام)) ^(٤٩).

لقد كان ديدنه في مجال التقريب الانفتاح على مختلف الآراء، ساعياً قدر المستطاع تضيق الخلاف بين الأمة الإسلامية، ويتجلى هذا المعنى حين يتحدث عن أصول الاختلاف مجمل السياسة الجزء الأوفر والأكبر له من أجل الحصول على مكاسب على حساب الوحدة، ومستقبل الدين بأسره، مؤكداً على فضيلة الخلق الإسلامي الداعية إلى القضاء على النزعات العقائدية بوسيلة السماحة والاحترام، رغم الاختلاف بالمبدأ والأسس الدينية قائلًا: ((وشاع بين المسلمين أن لا يكفر أحد من أهل القبله بارتكابه ذنباً ما دام غير مستحل له... ^(٥٠) فلا يصح أن يكفر أحد منهم، فالنزاع الحاد والدماء المسفوكة بين السنة والشيعة نزاع سياسة لا دين... بل نظر الإسلام إلى الأديان الأخرى نظر سحر كريم فقد سمي اليهود والنصارى أهل الكتاب، وسماهم أهل الذمة، وهما تسميتان في منتهى اللطف... ومن الخطأ تحميل الدين صرائر السياسة)) ^(٥١).



ولعل هنا يشير الشيخ محمد جواد مغنیه إلى المستفيدين من روح التفارقة والانشقاقات في جسد الأمة بهدف الحصول على مكاسب دنيوية، متجاوزين على القيم التي نصها القرآن الكريم، ويذكر محمد جواد مغنیه نصوص من القرآن تعبر عن محاكاة قرآنية تخدم الجميع وتعمل على بناء طرق الهداية والسبيل إلى الخير العميم الذي ينعكس على الأمة ورقبها، ويقول بهذا الصدد: ((ولا أريد في موقفي هذا أن أبين الجوامع والفروق بين السنة والشيعة إذ هي بين المذهبين تماماً كما هي بين المذاهب الأربعة، ولكن أريد أن أستفتي المصادر التي تستقي منها جميع المذاهب الإسلامية وأول هذه المصادر وأعظمها القرآن الكريم))^(٥٢). الذي حدد أسس الأخوة الدينية: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فإخوانكم في الدين﴾^(٥٣)

فالأخوة الدينية عند الله سبحانه وتعالى هي في لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا في النسب ولا في التسنن أو التشيع، فالتقارب وسيلة لجمع الشمل ورأب الصدع، وتبادل حسن الضن والتقدير من أجل صيانة وحدة الأمة وذلك ما أكدّه القرآن الكريم في آياته المحكمات: ﴿استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾^(٥٤).

لقد استند الإسلام وتعاليمه على القرآن الكريم وسنن شريعته المقدسة الهادفة إلى نشر الخير بين المجتمعات الإنسانية بدون استثناء وحثه العمل على بث فكر الإصلاح والعدالة، والتعريف بحلاله وحرامه على قانون الطبيعة وأقر الإسلام من أهم مبادئه التي نادى بها هو "مبدأ الأخوة" والمساواة في المجتمع، وحث على التعايش السلمي، وحل المنازعات والخصومات بالحكمة والموعظة الحسنة، وقوله تعالى: ﴿قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾^(٥٥)

ولعل الهادف إلى تحقيق تلك الفكرة بقلب سليم ونوايا حقيقية يستطيع إتباع طريق المصارعة الفكرية والعقائدية التي من شأنهما أن تؤديا إلى وضوح الرؤيا وتحقيق القدر المطلوب من التفاهم بين المسلمين سنة وشيعة والذي يؤدي إلى التقليل من حدة التوتر والخلاف الظاهر والمبطن طول التاريخ.

كانت تشخيصات الشيخ مغنیه عميقة ومركزة حول الصراع العقائدي بين المذهبين "السني" و"الشيعة"، إذ ركز على ضرورة إبعاد الأمة عن ذلك الصراع والسير قدماً بخطى ثابتة إلى تعرية المستفيدين من ذلك الخلاف الذي جعلوه سلباً للقفز عليه للوصول إلى دكة السلطة والتسلط على رقاب الناس، بعد أن وجدوا ليس بإمكانهم الوصول إلى تلك المآرب إلا من خلال تقسيم الأمة إضراباً وشیعاً مختلفة، قائلاً: ((أن الأمة الإسلامية بُليت بعد الخلفاء الراشدين بالسيطرة المعتدية بحكام الجور والفساد. والتحكم الخائن أينما كان سواء أكان في هذا العصر أو في سالف العصور لا يستطيع أن يحكم إلا إذا



تعددت الكلمة، وتفرق الشعب شيعاً وأحزاباً... وتسلك من خلال الثغرات والنعرات إلى السيطرة والحكم، ونصب نفسه حامياً للإسلام ونكل بالأحرار باسم الهرطقة والزندقة والمروق من الدين كما حدث في فتنة القرآن وغيرها... ((^(٥٦)

وربما إلقاء تبعية تلك التفرقة على يد تلك القوى الأجنبية في العصر الحديث على أيدي نماذج من أتباعه، للحصول على ثغرات في الدول الإسلامية هادفين للسيطرة المباشرة والتوسع، قائلًا: ((... ولما جاء الاستعمار والنفوذ الأجنبي إذا هذه الروح، وعمل على تقويتها وزاد على أسلافه وشركائه في الجريمة والخيانة فقسم البلاد العربية إلى دويلات، وأقام بينها الحدود والسدود، وقسم أراضينا، وخلق منا الأحزاب المتناحرة، وغذا الطائفية، وأرادنا متنافسين متناحرين يلعن بعضنا بعضاً، يهدف قوتنا، ويمزق أشلائنا ويقيم عليها كيانه واستقلاله...))^(٥٧).

وكنتيجة ما سبق، بينت مؤلفاته العديدة تمسكه بمبدء التقريب، إذ بين كتابه "الفقه على المذاهب الخمسة" عام ١٩٦٠م، والذي تألف من ٢٥٨ صفحة، أسهب على تأكيده على عمومية الإسلام، والإسلام هو الدستور الذي بنيت مواده وأحكامه في الكتاب والسنة وهي أحكام واقعية ثابتة لا تختلف باختلاف علم المكلفين بها أو جهلهم، أما المذهب وهو عبارة عن رأي صاحبه وفكرته عن الإسلام أو بعض أحكامه فإذا كانت فكرته انعكاساً حقيقياً عن حكم الله فهي صواب، وإلا فخطأ، يهدر صاحبه إذا كان قد أفرغ الوسع في البحث والتنقيب عن الدليل وعليه يكون الفرق بينهما كالفرق بين الوجود الخارجي والوجود الذهني بين الواقعية تصور، وأكد على وحدة العقلية، فلا بد للأمة الواحدة أن تكون لها أصول اعتقادية واحدة، وهذه الأصول لدى الأمة الإسلامية- بإجماع كل علماء المذاهب، التوحيد والنبوة والميعاد^(٥٨).

وكان كتابه الثاني "هذه هي الوهابية" طبعه عام ١٩٦٤ وتكون من ١٥٨ صفحة قد وضع فيه الشيخ أهمية الإسلام في حديث ونقاش حول التعاون بين المسلمين والابتعاد عن التعصب والطائفية^(٥٩)

بذل جهوداً ميدانية في ذلك المضمار تمثلت وتجسدت بتأليفه كتاب "الإسلام بنظرة عصرية" طبعه ونشره عام ١٩٧٣ في لبنان ويتكون من ١٧٣ ورقة، وأكد فيه على أهمية الإسلام ونظرته إلى الحياة الجديدة في كل شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وضرورة أخذ المبادرة في كل شيء من أجل إسلام يتجدد بوحدة أبنائه والتركيز على التقريب بين مذاهبهم والتمسك بالقرآن الكريم نهجاً ومسيرة^(٦٠).



ويعد كتابه "الحسين والقرآن" عام ١٩٧٤ ويتكون من ١٥٠ صفحة، من الكتب المهمة التي في طرح فكره الإصلاحي التقريبي للأمة، إذ أشار فيه إلى شخصية البطل الأول في الإسلام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) اللذان ترجما القرآن بروحهم وعملهم ولحمهم ودمهم وأعطوا درساً للإنسانية ما لم يعطيه أحد من العالمين... فأبي هادي ومصلح ضحى بدمه ومنهجه، ودماء أهله، وأطفاله وأخوته وصحبه لا شيء إلا لتكون هذه الدماء الطاهرة الثائرة صاعقة على كل ظالم، وقوى لكل مظلوم، للوصول إلى وحدة الكلمة وتعرية المتسلطين على رقاب الناس من خلال تجزئتهم أولاً، واستخدام الحديد والنار ثانياً^(٦١).

لذلك فتح الشيخ مغنية الباب مفتوحاً لكل المنصفين من مفكري الأمة للعمل على تضيق شقة الخلاف بين المسلمين والحد من تأثيرات العوامل الأخرى، وبهذا ترك المجال مفتوحاً أمام نشر الدعوات والمفاهيم الأصلية التي تعتمد القرآن والسنة النبوية وأقوال أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أساساً للتأليف والنشر.

وكان للشيخ محمد جواد مغنية زيارات ميدانية إلى البلدان العربية، بهدف أداء مراسيم الزيارات وأداء مراسيم الحج والعمرة، والعمل على لقاء كبار رموز المفكرين العرب المسلمين للتباحث حول مسألة التقريب والعمل على المناظرات المباشرة لتقريب وجهات النظر والابتعاد عن التعصب والتحجر الذي يقودان في الأغلب إلى التفكيك وفي بعض الأحيان إلى سفك الدماء في البلدان الإسلامية، إذ زار الجامع الأزهر عام ١٩٦٣م، والتقى الشيخ محمود شلتوت^(٦٢)، واللذان أكدا على ضرورة العمل الحثيث وتكثيف الجهود على نبذ الخلافات والتصدي بعقل وحكمة إلى المتصيدين بالماء العكر، من أجل تدمير الأمة وتفريقها، وعمل الشيخ مغنية على أداء صلاة العصر مع المصلين،^(٦٣) وبعدها التقى مجموعة من الرموز الإسلامية والثقافية المصرية المرموقين والمعتدلين ودارت حوارات فكرية حول قضايا الفكر الإسلامي ومستقبل العلاقات بين أبناء المذاهب، معتبرين حل القضايا الأساسية للمجتمع الإسلامي والتغلب عليها لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال وحدة الكلمة وتراص الصفوف^(٦٤).

وضم زيارته إلى القاهرة، بزيارته جامعة القاهرة وجامعة عين شمس المصرية، والتقى أساتذة جامعيين وعدد من طلابها ودار حواراً معمقاً حول التقريب بين كافة المذاهب الإسلامية وإيجاد السبل العلمية الرصينة للقضاء والتصدي إلى أصحاب الأفكار التكفيرية، ونظر مغنية إلى أمريكا والاستعمار الغربي في طليعة العوامل التي مزقت العالم الإسلامي، ساعية إلى إزراء الإسلام عن حركة الحياة^(٦٥).

لقد أثر الشيخ محمد جواد مغنية في الشخصيات المحترفة به، وكان ذلك جلياً وواضحاً للعيان من خلال الحفاوة والوداع التي حظيَ بهما من قبل أبناء مصر العربية ومفكرها وأساتذتها وطلابها^(٦٦).



واستمراراً على نهج الاتصال والمواصلة مع الغير زار المملكة العربية السعودية عام ١٩٦٤ م والتقى عميد كلية الشريعة الإسلامية إحدى جامعات المملكة أحمـد بن علي أسد الله، وتناقش الجانبان على ضرورة سن المناهج الدراسية البعيدة عن التعصب الديني والمذهبي والعمل على تبادل الزيارات المتبادلة لتقريب وجهات النظر، وسعي الطرفين إلى أبراز الشريعة الإسلامية بأسلوب يحببها إلى الجميع وأن تجنب التلاميذ روح التعصب والبغضاء بين المسلمين وقال: ((أولى بكليتكم هذه أن تسير في طريق العقل والتسامح، وتثور على التعصب البغيض، وتوجه إلى العمل على التقريب بين المذاهب الإسلامية وتضطلع على كتب الجميع وتنشر الحقائق، وفضل الشريعة أنما يظهر في أقوال المذاهب مجتمعة، لا في قول مذهب دون مذهب ...)) (٦٧).

وأكمل زيارته للمملكة العربية السعودية بزيارته الحرم المكي الشريف، ولقائه مجموعة من علماء المذاهب الإسلامية ودار حوار حول أمكانية حل المشاكل التي تعرقل فكرة التقريب قدر الإمكان، ومكث فترة تسع عشرة يوماً كان يقصد الاختلاط وأداء الصلاة المشتركة، عاكساً صفاء نفسه وإخلاصه للتقريب من الآخرين رغم وجود المعوقات العقائدية بينهم (٦٨).

وفي السياق نفسه، توجه إلى زيارة البحرين سنة ١٩٦٦م لإلقاء محاضرات دينية فيها بمناسبة شهر رمضان المبارك، وكانت لقاءاته مستمرة مع رموز المذاهب السنية، بالإضافة إلى خطاباته في جموع المصلين، داعياً إلى محاربة الجهل والظلم والعم على التوحيد ونبذ الفرقة، وخاطب أبناء مذهبهم على التمسك بتعاليم مذهب أهل البيت (ع) والتمسك بنهجهم الداعي على الرقي والحياة الكريمة وعدم التعصب في المسائل العقائدية بطريقة قد نسيء إليها قائلاً: ((... أن قوة الطبيعة وخيراتها يجب أن تسخر لخير الناس وهنائهم، لا لشرهم وفنائهم، وأن الأديان السماوية شرعت لإطفاء طرائق الجهل والظلم، والحق والجشع، وأن الدين لا يقاس بالتهنيدات والآهات ولا بالدموع والصرخات ولا بضرب السلاسل والقامات، وإنما الدين الصحيح هو الذي يحول ضعف المتدين إلى قوة، ويهيئ لحياة أفضل والعمل في شتى الميادين تماماً كما تقدم العرب والمسلمين بفضل الإسلام وجعلهم أعزة مكرمين بعد أن كانوا أدلة خاسئين)) (٦٩).

نستنتج مما تقدم، أن شخصية الشيخ محمد جواد مغنیه من الرموز المهمة والمؤثرة لا لكونه رجل دين فحسب، بل كونه مصلحاً اجتماعياً وخطيباً بارعاً، وهذه صفات دلت على أنه قائد إصلاح اجتماعي لم يؤمن بالاعتكاف بل أصبح قائداً ميدانياً، نزل بأفكاره إلى الميدان ليقرن النظرية بالمسماوية.



وانطلاقاً من إدراكه لأهمية النشر في الصحافة العربية، نشر مواضيع التقريب ورآه في مجلة رسالة الاسلام^(٧٠) المنبر الإعلامي الرئيس للمفكرين والباحثين في مجال التقريب بين المذاهب حتى غدت تسخر بالعديد من البحوث التقريبية ولشخصيات دينية وفكرية عالية المستوى، فكان الشيخ محمد جواد مغنیه من أبرز تلك النخب التي شاركت في نشر مقالاتها في مجال التقريب^(٧١)، حتى أعتبر من أبرز الأعلام الشيعية التي نشروا أكثر عدد، فقد أحصى الباحث أن عدد مقالاته في التقريب بلغت (٣٣) مقالة^(٧٢) حتى وفاته^(٧٣).

نشر مقاله الأول تحت عنوان ((هل تعيدنا الشرع ...)) الذي أعتمد الشيخ أسلوب التحليل والرجوع إلى الأسس الفقهية إلى المذاهب الإسلامية ومنها مذهب أهل البيت الذي يبين شكلها واضح للعيان رجوعه إلى القرآن والسنة كأساس للتشريع الإسلامي داخضاً آراء المنادين للدين الإسلامي بحجة الاختلاف ظاهراً أن فوهة الاختلاف بين الجميع ضيقة ما دام الأساس واحد وهما القرآن والسنة قائلاً :: ((إذاً يثبت أن الشرع الأقدس أمر بشيء وكان ذلك الشيء الأمور به من نوع العبادة كالصلاة والحج وأجزائهما، فنحن ملزمون بأمثال هذا الأمر تقريباً إلى الله سبحانه، ولا يقبل منا الاعتذار عن الترك بعدم ظهور المصلحة لدينا من إتيان الفعل، لأن معنى العبادة هي العبودية لله تعالى والتسليم لأمره على كل حال، فإطاعة المخلوق لخالقه لا تحقق إلا بهذا التسليم المطلق...))^(٧٤).

وأكد على أصول الشريعة وخاصة على علم الأصول في الفقه الأمامي في مقاله ((أصول الفقه للشريعة الأمامية بين القديم والحديث)) الذي اعتبره أساس الانفتاح للآخرين، معتبراً تاريخه الطويل الذي يمتد إلى مورث أمير المؤمنين (ع) من أهم المقومات التي دعت إلى تطويره، إذ اعتمدت جامعتي النجف الاشرف وقم المقدسة، أسلوب المجادلة والمناقشة طول تاريخها، بعد اعتمادها المادة كمفردة أساسية في التدريس وطالما احتدم النقاش بين الطالب وأستاذه والذي أنعكس إيجابياً على المادة من ناحية تطور مباحث العلم وطرح نظريات معاصرة، تركت أثارها مخالفة الأواخر الأوائل في كثير من الأحكام ومنها التقريب والاختلاف مع الآخرين^(٧٥).

وكان مقاله المعنون ((الخلاف لا يمنع من الإنصاف)) استنكاراً شديداً إلى المقالات التحريضية والفكر الفاسد الذي يتهم الشيعة الابتعاد عن الصحافة وعدم الانصياع وراء الخلفاء الراشدين كما أطلقوا عليهم، عارضاً أفكار المذهب الأمامي على أنه يسير وفق القرآن والسنة بكل تفاصيلها وأن خالف ذلك الجميع قائلاً :: ((...إن الشيعة الأمامية لم يتقيدوا بمذهب من المذاهب الأربعة، وإنما اتبعوا طريقة



الأصحاب والتابعين في استخراج الأحكام من الكتاب والسنة، فكل ما أدى إليه الكتاب والسنة فهو حجة عندهم ولو خالف جميع المذاهب، لأن أقوال الله ورسوله فوق الأقوال كافة...))^(٧٦)

أدرك الشيخ أهمية توظيف المناهج والمفاهيم الحديثة، لبناء عقل من المنصفين في الدين، وتوظيف ما حصل في عرض مفاهيمه الإسلامية عرضاً معاصراً، مذكراً بالثوابت التي يسير عليها الإسلام التي يجب على المتصدي إلى الأمور التشريعية أن يتصف بالموضوعية والانفتاح في عملية طرح أي فكرة أو مسألة تخالف توجهاته، لأن عكس ذلك يؤدي إلى التناحر والتشويش في الأفكار بين الناس وإشاعة الفوضى الفكرية بين طبقات الأمة وضرورة الاعتماد على القرآن في العقائد لأن ذلك يؤدي إلى المطلوب وهو الوئام قائلًا: ((إن الإسلام بعقيدته وشريعته وسائر تعاليمه يعبر عن روح الفطرة الصافية الخالصة من إعراض التربية والمحيط، فمن أراد إن يثبت أصلاً من أصول الإسلام أو حكماً من أحكامه فلا يضطر إلى التكلف أو استخدام الإشكال والاقيسة التي لا تؤدي في الغالب إلى الطمأنينة والارتياح النفسي وقد رئينا أثرها في تشويش الأذهان وتشعب الآراء والمذاهب، لذا اكتفى القرآن الكريم فيما يتعلق بالعقائد...))^(٧٧).

وفي إطار النسق الفكري أيضاً دعا في موضوعه ((الله والإنسان)) إلى ربط المخلوق بخالقه والعمل على إيضاح التعاليم السمحة للدين مع أظهار الصالح والمضر من خلال عمله بأسلوب معتدل بعيداً عن التحجر والتزمت، إذ استند إلى مجموعة من السمات والخصائص المميزة التي انطلق منها في صياغة المواقف وآرائه بشأن قضايا الإنسان والمجتمع وحقوقه من خلال إيجاد صلات وثيقة بين الله والإنسان^(٧٨).

كانت عبارات الشيخ محمد جواد مغنیه في موضوعه ((الوحدة الإسلامية)) واضحة المعالم ومميزة على صفحات مجلة راية الإسلام، إذ أكد فيه أن الخلاف لا يتعدى الخلاف نطاق الفكر والاجتهاد ولا يتعدى الصراع والتناحر في أي حال من الأحوال راعياً في زيادة عملية التعارف والاطلاع بين المسلمين انطلاقاً من القرآن الكريم كأساس لنبذ الخلاف والتفرقة قائلًا: ((... والآن ينقل إلى عنصر من عناصر الوحدة الإسلامية وهو التعارف الإسلامي، وإن الإسلام دعا إلى التعارف المطلق بين بني الإنسانية فأولى هم أولى أن يتحقق التعارف بين أهله، قال تعالى: ((إنا خلقناكم من ذكراً وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم))^(٧٩).

ولقد عمل أعداء الإسلام في توسيع الهوة وتجهيل بعضهم لبعض، هدفاً أولاً ورئيساً من سياسته للنفوذ إلى جسد الإسلام وأبنائه، لذلك كان يطالب الاستيقاظ، وضرورة التعارف والتزاور بين أبناء الدول الإسلامية،



خاصةً إن أبنائه يعرفون عدوهم أكثر من أنفسهم قائلًا :: ((... وقد استيقظنا من مراقبنا أن نتخذ الإهبة وإن نعلم أن وحدتنا في نقیض ما كان يعمل أعداؤنا وأنه عن العار علينا كل العار أن نعرف بلدان أوربا وأمريكا وأماكن قوتها، ولا نعرف شيئاً عن بلاد الإسلام، فالمصري لا يعرف باكستان ولا إيران ولا الأقاليم الإسلامية في الهند أو الصين أو روسيا أو في أوربا، فلا يعرف حالهم الدينية ولا حالهم الاجتماعية والاقتصادية ولا يتابع الثروة في بلادهم ومصادر قوة الإسلام فيها))^(٨٠).

لقد أثار الشيخ في مقاله نقاط هامة ومؤثرة في الواقع، وكان ذلك جلياً وواضحاً للعيان من خلال ما يحدث في جسد أبناء الأمة الإسلامية، ليس في زمانه فحسب، بل في عصرنا ونحن نرى ذلك بأمر أعيننا وكانت الفائدة العظمى منه هم أعداء الأمة والدين.

ومن إسهامات الشيخ مغنیه في موضوعه التقريب بين المذاهب هو ما نشره في مقاله ((حكم تارك الصلاة وفاعل الخير بالإيمان)) الذي حمل بعض الأفراد والمتسلطين على الدين العاملين في مضمار تهديم الإسلام، إذ أكد أنهم أسوء وأخطر على المجتمع من المذنبين في الجوانب العملية للدين، باعتبارهم المقصرين الأوائل والجهال والكبار الذين يجب التصدي لهم لكي تستطيع التحيز بين أفراد المجتمع^(٨١).

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن الشيخ مغنیه اعتمد على منابع فكرية متعددة لعل من أبرزها القرآن الكريم ومذهب أهل البيت عليهم السلام، محاولاً المزج بين المناهج والمفاهيم المعاصرة ومحاولة ربطها بتراثنا الإسلامي الزاخر.

ومن المجالات العربية المهمة الأخرى التي اعتمدها الشيخ مجلة العرفان اللبنانية^(٨٢)، مدركاً باتجاه المجلة التي أولت اهتماماً خاصاً في صفحاتها لنشر مقالات التقريب والوحدة، بعد أن وضعت دلالات الأسس العامة التي انطلقت منها معالجتها للموضوع، إذ دعت طلاب العلم والعلماء والمفكرين المتنورين إلى اجتناب ما يفسد روح البحث العلمي بينهم والسمو فوق الأطر الضيقة التي أقامت حواجز بين الأديان عامة والمذاهب خاصة، حالت دون تفاعلها الفكري وتعاونهم على تقدمهم، مبيناً أن الأديان السماوية التي اشتركت جميعها بأن مصدرها الله سبحانه وتعالى وأنزلت لخير الناس وتحقيق العدل والمساواة فيما بينهم^(٨٣)، ومن تلك المنطلقات سايرت المجلة توجهاته ما أدى به إلى نشر مقالاته على صفحاتها.

حاول الشيخ في مقالته المعنونة ((الدعاية ضد فلسطين في كتاب الوشيعة)) التأكيد على ضرورة التعايش السلمي وحقيقة الترابط الاجتماعي بين المسلمين، وحمل المقال معنى حول العلاقات الصادقة والود بين الجميع، داعياً إلى التكاتف في سبيل الإسلام وقضيته الأولى ((فلسطين)) حرصاً على الوحدة الإسلامية



ومناهضاً إلى من أسماهم أصحاب ((الدعايات الفاسدة)) الذين اتخذوا الدين وسيلة واستفزاز الشعور والعواطف طريقاً لبلوغ المآرب السيئة، وأشار في موضوعه إلى كتاب موسى جار الله، صاحب ((كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة))، فعمل على تحليل نصوص الكتاب وتحليله والغاية من صدوره، معللاً أن الهدف من ذلك خدمة اليهود والحث على ترك الجهاد وإرجاع الأمر إلى قيام الساعة، وأوضح أن قصد جار الله من خلال الطعن بمعتقدات الشيعة ورموزهم وإلقاء الفتنة بين المسلمين وتهيج الشعور قاتلاً :: ((... حيث أنه بكلامه البذيء وتشنعه تقوم الشيعة ورجالها وتهب للرد والطعن بالسنة ومشايخها كما طعن جار الله وشنع...))، وأكد في ختام مقال ممن وصفهم بـ ((المستأجرين)) لتفريق الكلمة وبث العداء بين السنة والشيعة بالوحدة الإسلامية، وإيمانهم بالتعاون والتعاقد مع إخوانهم السنة، وأنهم رمز الجهالة التي ابتلت بهم الأمة^(٨٤).

رصد الشيخ مغنیه ما تحدثه الكتب المنهجية المعدة للتدريس من أثر سيء على مستقبل التقريب بين المذاهب الإسلامية وأشار في مقاله ((الشيعة الأمامية في كتاب تاريخ التشريع الإسلامي)) كما أشتمل كتاب ((تاريخ التشريع الإسلامي)) الذي يدرس في الأزهر من معلومات خاطئة عن الشيعة الأمامية بعيدة عن الواقع الفعلي، مشدداً على ضرورة تحري الحقيقة والصدق في النقل عند تأليف أي كتاب من الطوائف الإسلامية المختلفة موضحاً أن الإسلام عند الأمامية ((هو شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، الفكر جحد هذه الشهادة وأنكر الإمامة فهو مسلم غير شيعي له ما للمسلمين وعليه ما عليهم^(٨٥)))، وفي الإطار نفسه لفت الأنظار إلى الأخطار المحدقة بمستقبل التربية والتعليم في الأقطار العربية والإسلامية ما لم تبتعد العقائد الدينية عن التزمت والتشدد والتعصب والابتعاد الكلي عن روح المقاطعة والوقية التي تؤدي إلى سفك الدماء في أغلب الأحيان.

ورأى الشيخ أن الصراعات السياسية بين الأقطار العربية كان لها أثرها في تأجيج الصراعات المذهبية من خلال دفائن الأحقاد وهذا ما ينطبق على ما نشرته مجلة ((آخر ساعة))^(٨٦) المصرية بعددها الصادر بتاريخ نيسان ١٩٥٨ بقلم رئيس تحريرها محمد التابعي الذي حول التوتر في العلاقات السياسية بين مصر من جهة والأردن والعراق من جهة أخرى إلى توتر مذهبي حينما حاول الانتقاض من شأن الأسرة الهاشمية بقوله ((وكان الحياء محرم على الهاشميين)) وتساءل الشيخ محمد جواد مغنیه في مقاله ((الشيعة يحترمون القاهرة ويستنكرون جملة التابعي)) عن العلاقة بين سياسة بعض الحكومات العربية وبين مقام الأسرة الهاشمية التي تمتد بجذورها عبر الأجيال حتى تتصل بالنبي محمد (ص وآله) وأضاف من تساءل محمد التابعي بما نصه : ((فما هي أهدافك من التطاول ظلماً وبهتاناً على آل البيت وسيدنا

علي (عليه السلام)... ولمصلحة من تنبش الأحقاد الدفينة))، مستغرباً خلال استعراضه المشكلة في المقال صمت المسؤولين في القاهرة ((كأن لم يكن شيء)) وكانت إذاعة صوت العرب ^(٨٧) قد أذاعت المقال ما أدى إلى توتر الأجواء بشكل أكبر وكان لمقال الشيخ مغنية الدور في تهدئة الأجواء بعد أن وجه اللوم والعتب إلى الإذاعة حول نشرها المقال ما نصه :: ((... ولئن لمنا التابعي مرة... فلم لألوم إذاعة صوت العرب ألف مرة وهل إذاعة صوت العرب بغير علم الحكومة المصرية وضد إرادتها ^(٨٨))).

إن هذا التصاعد الخطير في المواقف هو نتيجة طبيعية لحالة الصراع السياسي التي كانت تعيشها المنطقتين العربية والإسلامية ومحاولة كل طرف التأثير على الطرف الآخر بما فيها إثارة النزعات المذهبية من خلال توجيه الأعلام في الإساءة إلى هذا المذهب أو ذاك، إلا أن المنصفين والمفكرين من علماء المذاهب ومنهم الشيخ مغنية وانطلاقاً من مبادئ إسلامية وقومية أصيلة ومتجذرة في نفوسهم سعت بكل جهودها إلى نشر ثقافة الاعتدال والتعايش السلمي من خلال تفعيل نقاط الالتقاء وتجاوز الخلافات.

إن ما تقدم يثير الاهتمام حقاً، فالشيخ محمد جواد مغنية يعمل على نشر ثقافة التعاون انطلاقاً من مبادئ السماء وإظهار صورة مغايرة عن علاقة أهل البيت (عليهم السلام) مع الخلفاء وأئمة المذاهب الإسلامية خلافاً لما متعارف عليه لدى الأوساط الشعبية، فضلاً إنه أراد أن يجعل من مفهوم الاختلاف في الرأي وفي فهم الدليل حالة طبيعية، فكان مقالهُ المعنون ((من الفقه الجعفري والفقه الحنفي)). إذ بين فيه أن أصول الإسلام لا اختلاف فيها بين المسلمين وتعدد الفرق الإسلامية نشأ من الاختلاف في أصول المذاهب لا في أصول الدين، لذا فالاختلاف بين السنة والشيعة الأمامية كخلاف السنة فيما بينهم، وعلماء الأمامية فيما بينهم ^(٨٩))).

وناشد في مقاله المعنون ((الشيعة)) ضرورة عمل المسلمين على توحيد إيمانهم وأعمالهم وجهودهم لاستعادة عزتهم والتأكيد على أهمية الوحدة والوئام في تعزيز المصالح المشتركة لأفراد المجتمع على اختلاف مذاهبهم، وهم بهذا وبذلك مسلمون قرآنيون محمديون، ويضيف الشيخ معززاً التقارب ومشدداً على التفاعل بين العلماء والمفكرين، معتبراً أن هذه الخلافات كلها مرتبطة بالشرعية، لم يخالف واحد منها نص من نصوص الإسلام وإنها رجمه لهذه الأمة ^(٩٠).

وأشاد الشيخ مغنية بمقال الشيخ عبد الله القلقيلي ^(٩١)، عل صفحات المجلة والذي كان تحت عنوان ((عجاب سني بحديث علي))، وهو المفتي العام للملكة الأردنية الهاشمية على اتفاق السنة مع الشيعة في



فضل أهل البيت النبوي الشريف ومحبتهم معتبراً أن المقال يصب في تعزيز الجهود الهادفة إلى تعزيز وشائج القربى بين أتباع المذاهب الكبارين في الإسلام^(٩٢).

ونشر الشيخ مغنیه مقاله المعنون ((الحديث ذو شجون)) الذي وضع فيه نتائج لقائه الميداني الذي جمعه بعضو المجمع العلمي العربي بدمشق الدكتور عمر فروخ أستاذ الأدب والفلسفة بكلية المقاصد الإسلامية في بيروت الذي ينقل لطلابه نظريات المذاهب الإسلامية في الفقه وغيره مما يتصل بحياتهم وعقائدهم اتصالاً مباشراً من غير تعصب لمذهب خاص^(٩٣).

ويبدو أن الشيخ محمد جواد مغنیه أراد التأكيد على الرأي العام من خلال تأكيده على الروابط المشتركة بين المسلمين بغض النظر عن الاختلافات التي رأى فيها حالة طبيعية تحدث بين أتباع المذهب الواحد، لذا يمكن القول أن الشيخ مغنیه سعى وقدر المستطاع نشر ثقافة الاعتدال والتعايش السلمي بين المسلمين بعيداً عن التعصب الذي يستفيد منه الجهلاء والعلماء العاملين مع أعداء الإسلام.

وفي خطوة متقدمة هي الأولى في وقتها، طرح فكرة تأسيس ((المجلس الأعلى)) الذي يأخذ على عاتقه نشر حب الألفة والوفاق والسعي ورئاهما والإشادة بالساعين نحو الأخوة بين السنة والشيعة والثناء على جهودهم، وكتب مقالاً بهذا الخصوص تحت عنوان ((الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة)) أثنى فيه على الجهود التي يبذلها رجال الإصلاح والعمل في مصر والعراق وبلاد عاملة، مبيناً أن فكرة المجلس طرح في غاية الأهمية لتحقيق أهداف واقعية وملموسة معتبراً إياها :: ((فكرة حية لم نعهد لها مثيلاً في تاريخ الإسلام))^(٩٤).

وفي السياق نفسه، لفت الشيخ أنظار قراءه إلى أهمية قرار شيخ الأزهر بتدريس الفقه الجعفري في جامع الأزهر أسوة بالمذاهب الأربعة وجعله مذهباً رسمياً^(٩٥).

وأخيراً أن ما طرحه الباحث ألا هي ومضات من فكر الشيخ محمد جواد مغنیه الذي عمل على ترويج ثقافته ((التقريب بين المذاهب الإسلامية)) بمختلف الوسائل حيث تابع باهتمامه بحركة النشر والتأليف وبين لقائه أولاً وللتاريخ ثانياً، أن على المصلحين من علماء الأمة الإسلامية ومفكريها القيام بواجبهم الشرعي والديني في السعي نحو جمع كلمة المسلمين موضحاً أن هذا الأمر لا يعني أن يصبح الشيعي سنياً ولا السني شيعياً بل القصد أن يفهم علماء الفريقين بني قومهم أن الظروف الاجتهادية البسيطة لا تعرف بينهم ولا ينبغي أن يسيء كل فريق للآخر بما يثير حفيظته كلاماً أو كتاباً.



لقد اعتمد الشيخ القرآن الكريم: ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا))^(٩٦)، وسنة النبي الكريم (ص وآله) وأئمة بيته الكرام (عليهم السلام) أساساً إلى دعوته موضحاً أن الخطر محقق بالمسلمين بسبب الاختلاف والفرقة وما قضية اغتصاب فلسطين والتجاوز على الأمة الإسلامية والتدخل في شؤونها إلا نتيجة لضعف المسلمين وتفرقهم.

ونستنتج مما تقدم، أن الشيخ محمد جواد مغنیه أخذ بزمام المبادرة لتنظيم الحوار الديني ضمن العالم الإسلامي، فنشر مواضيعاً تسهم في تفعيل عوامل الحوار والتفاهم في مسعاها لتحقيق التقريب بين المسلمين، والتزمت موقفاً فكرياً مناهضاً للطائفية، وغدا المذهب الشيعي الذي ينتمي إليه الشيخ مغنیه موقفاً فكرياً أكثر منه التزاماً طائفيّاً وأشاع ثقافة الاعتدال والوسطية والتعايش السلمي ونهض التطرف وكل الأسباب التي تؤدي إليه.

لقد كان الشيخ مدرسة ساهمت في إثراء عقول المصلحين المنصفين، ليس على نطاق لبنان فحسب، بل على نطاق الوطن العربي وبلاد الاغتراب فحاول تأسيس تيار فكري معتدل على مستوى جبل عامل أولاً والعالم العربي ثانياً، لأنه نشر الجديد المثير فضلاً عن التقليدي الموروث فكان السجال بين الجديد والتقليدي رائع في كتاباته، الأمر الذي يدعو إلى مزيد من الدراسات الأكاديمية التي تتعلق بهذه الجوانب. وبناءً على هذه المفاهيم، قدم الشيخ محمد جواد مغنیه أروع الأمثلة في جمع شمل الأمة، محاولاً استئصال شأفة النزاع الإسلامي مؤكداً على دراسة التاريخ، بارزاً دوره في دعم مسيرة التقريب وإقامتها على أسس علمية متينة، يتعدى بدراسة القاعدة الأصولية التي تستند إليها وتنتهي بحوارات مباشرة مع علماء المسلمين للتعايش والتذكير، وهذا ما سار عليه الشيخ خلال مرحلة التقريب خلال حياته العلمية.

لقد مثلت مؤلفاته حالة من الانفتاح في حرية إبداء الرأي والرأي الآخر، إذ برزت على صفحاتها اتجاهات فكرية وتجديدية وإصلاحية أسهم هو في بلورتها وشرح مضامينها، واتسمت مقالاته الصحفية بالموضوعية والجرأة في إبداء الآراء ومعالجة قضايا اجتماعية كثيرة ومتنوعة عاصرها وحملت صفحاتها هموم الشعوب العربية والإسلامية والشرقية عامة الراححة تحت نير التخلف والجهل والاستعمار، فكان (مغنیه) الصوت الإصلاحي المثطلع إلى التقدم والنهوض بالواقع البائس والتي انعكست الأفكار الإصلاحية عنده على صفحات مؤلفاته حاول فيها الاعتماد على القرآن الكريم وتعاليمه للسير قدماً نحو خدمة المجتمعات الإنسانية إلى جانب أقوال أهل البيت (عليهم السلام) التي أكدت على الوحدة والابتعاد عن التفرقة.



ويتبين للباحث ، إن سعة الثقافة والفكر في مدينة النجف الأشرف تركت أثرها الواضح على فكر وشخصية الشيخ محمد جواد مغنیه والتي أعتبرها بداية الحل في تناوله للمشاكل الإنسانية، وذلك بانفتاحه على أبعاد المعرفة الإنسانية المختلفة. إذ لا ريب أن أحد أبرز المفاتيح في شخصيته، تكمن في خلفيته المعرفية وثقافته الواسعة المتفتحة على آفاق رحبة في الفكر والحياة حيث يظهر مغنیه في فكرة معالم الانفتاح، من بينها ملامح التجديد الفكري في تفكيره، ومنها تأكيدُهُ على التقريب بين المذاهب الإسلامية التي تكون أهم تداعياتها تطور الأمة ورفقيها

كذلك أكد على تحلي المشرع الإسلامي المعاصر بروح الوسطية في أحكامه وان تكون إحكامه ذات صفة موضوعية ومتفتحة على كل المذاهب، مما يساعد على سيادة روح الوئام والطمأنينة.

ومما يؤسف له أن اغلب جهود وآراء الشيخ مغنیه قد ذهبت أدراج الرياح بعد وفاته، حيث عملت إسرائيل على إيقاد الحرب الأهلية في لبنان عام (١٩٧٥م) والتي دعمتها بكل ما تلك من وسائل وإمكانات من أجل إسقاط المشروع النهضوي الشيعي في تلك الفترة، وقد وجدت في بعض الأحزاب والمذاهب الأخرى خير عون لها في مشروعها الطائفي هذا.

الهوامش :

١- الليبرالية: مذهب سياسي واقتصادي، في السياسة تعني استقلال الفرد واحترام الشخصية وحماية الحرية المدنية وإتباع النظام الديمقراطي البرلماني، في الاقتصادي تعني التأكيد على حرية الفرد والمنافسة الحرة ورفض القيود على حركة التجارة. ينظر : احمد عطية ، المعجم السياسي الحديث ، شركة بهجة المعرفة ، بيروت ، دب ، ص ١٧٢ .

٢- العلمانية: هي إحدى أسس فضاء الحداثة وتعني: فصل السلطة السياسية عن المؤسسة الدينية ، وفتح الباب أمام نزع القدسية عن النصوص المقدسة والانطلاق من الإنسان كمفهوم مرجعي للممارسة النظرية والسلوك الأخلاقي السياسية. ينظر: السيد ولد أباه ، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩، ص ٩٣.

٣- الاشتراكية: عقيدة أو ممارسة مسندة على الإيمان بان وسيلة الإنتاج ينبغي أن يمتلكها المجتمع ويسيطر عليه ، لان الإنتاج ينبغي أن يكون موجهاً جزئياً على الأقل لسد الحاجات الاجتماعية . لا إن يحدد الرغبات الشخصية وحدها ، وان توزيع المكافآت ينبغي أن تكون لمن يتعاط الإغانات الاجتماعية ذو الدخل المحدود. ينظر : المصدر نفسه .

٤- هذه المنطقة الجغرافية الوسطى بين القارات التي كانت مهذاً لانطلاقة الدعوة الإسلامية، مع بدايات نزول الوحي، على رسول الإنسانية النبي محمد (ص وآله)، من أجل بناء مجتمع جديد، يصلح للتحويل إلى نموذج عالمي.

٥- الأصل في لقب العائلة (مغنیه) غير معروفة حتى لدى شخص الشيخ محمد جواد نفسه.

٦- محسن الأمين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ٤٧.



- ٧- جبل عامل: يقع جبل عام في القسم الجنوبي من لبنان الحالي ، وتبلغ مساحته حوالي ثلاثة آلاف ومائتي كيلو متر ، وتبلغ الطائفة الشيعية بنسبة ٩٠% . للتفاصيل ينظر :فوائد شاهين ، الطائفية في لبنان حاضرها وجذورها التاريخية والاجتماعية، ط٢، دار الحداثة ، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٣
- ٨- ولد جدّه محمد مغنیه ١٢٥٣هـ، وتوفي في قرية طير دبا وكان له زعامة ووجاهة تجمع بين النفوذ في الأوساط الدينية والسياسية، أرسل والدّه محمود مغنیه إلى النجف الأشرف لطلب العلم.
- ٩- جواد علي كسار ، محمد جواد مغنیه حياته ومنهجه في التفسير ، دار الصادقين للطباعة والنشر ، قم المقدسة، ٢٠٠٠، ص٢٣ .
- ١٠- كتب عن والدّه المجتهد الأكبر السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة المجلد ٤٨ يقول:- ((كان محمود مغنیه عالماً فاضلاً أديباً كريم الأخلاق حسن السجايا...)) وقال السيد حسن الصدر في كتابه ((تكملة أهل الأمل)) عن شخصية :- ((محمود مغنیه من أهل الغور والتحقيق في المطالب العلمية والحقائق الواقعية قل في معاصريه من العرب من وصل إلى مقامه في نيل المطالب)) ينظر: حسن الصدر، تكملة أهل الأمل، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ، ص٣٩٦.
- ١١- جواد علي كسار ،المصدر السابق، ص٢٨-٢٩ .
- ١٢- محمد جواد مغنیه ،التفسير الكاشف، دار العلم للملايين ،١٩٧٨، ج١، ص٦-٧ .
- ١٣- جواد علي كسار ،المصدر السابق، ص٣٣ .
- ١٤- السيد أبو القاسم الخوئي :ولد عام ١٨٩٩ بمدينة خوي في إيران ، ونشأ في أسرة علمية ،أذ كان والده من العلماء البارزين في بلاده ، كن الخوئي بارزا في نكاته ،سافر إلى النجف الأشرف عام ١٩١١م فأكمل جميع مراحل الدراسة حتى أصبح من ابرز علماء المذهب الشيعي في عصره ،له مجموعه من المؤلفات القيمة منها : البيان في تفسير القرآن ، نفحات الأعجاز ،معجم رجال الحديث ، فقه القرآن على المذاهب الخمسة وكانت وفاته عام ١٩٩٢.محمد أمين نجف ، المصدر السابق، ص٣٨٦
- ١٥- السيد حسين أحمادي :مرجع وعالم مجتهد كبير ،ولد في النجف الأشرف عام ١٨٧٧ له مجموعة كبيرة من المؤلفات العلمية الفكرية والفقهية ،وكان دراسته على أيدي إعلام عصره منهم : السيد أبو الحسن الاصفهاني الذي كان يوليه اهتماما خاصا بهد أن وجد فيه نبوغا فكريا كبير ، توفي عام ١٩٥٩م ودفن في مدينته النجف الأشرف . للتفاصيل ينظر :رشيد قسام وآخرون ،الأنوار الساطعة من سيرة علماء العصر ،مطبعة النبراس ،النجف الأشرف ،ج١، ص٤٨-٥٠.
- ١٦- احمد عبد الحاسم ، محمد جواد مغنیه ودوره الفكري حتى عام ١٩٧٩،الجامعة الحرة في العراق، ٢٠٠٩، ص١٢.
- ١٧- البحث الخارج :وهو أعلى مرحلة من مراحل الدراسة الحوزوية تؤدي إلى الاجتهاد حيث يتلقى الطالب محاضرات أساتذته المبنية على راية في الأحكام الشرعية العبادية والمعاملاتية بعد مناقشة آراء سابقيه ،ينظر :محمد مهدي الأصفى ،مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ، مطبعة النعمان ،النجف الأشرف ، ١٩٦٤، ص٨-١٢ .
- ١٨- محمد جواد مغنیه ، تجارب محمد جواد مغنیه بقلمه(التجارب) ،تحقيق : رياض الدباغ ،منشورات دار الهدى ،بيروت ، ١٩٨٠، ص٥٤-٥٥ .
- ١٩- المصدر نفسه .

٢٠- محمد حسين النائيني ألنجفي : ولد عام ١٨٥٨ في مدينة نائين التابعة إلى محافظة أصفهان الإيرانية ،ونشأ في أسرة علمية ، كان والده يلقب بشيخ الإسلام وهو لقب يعادل لقب المفتي في البلاد العربية ،لهو مجموعة من النتاجات العلمية



المهمة منها : رسالة العمل ، رسالة في التعبد والتوكل وغيرها توفي في عام ١٩٣٩، محمد أمين نجف ، علماء في رضوان الله ، مطبعة الفرقان ، النجف الأشرف ، د.ت ، ص ٢٣١-٢٣٣ .

٢١- جمال الدين الأفغاني : ولد في مصر عام ١٨٤٩ وهو من ابرز المصلحين المسلمين في عصره ، كان لأرائه تأثير كبير في الكثير من نخب الأقطار العربية والإسلامية ، زار الكثير من الأقطار العربية والإسلامية والأجنبية ، كان منها العراق مرتين الأولى دامت أربع سنوات ١٨٤٠-١٨٥٤ ، والثانية ١٨٩١ أصدر مجلة العروة الوثقى في باريس عام ١٨٨٤ ، ومن ابرز دعواته هو تأسيس الجامعة الإسلامية ، وتوفي عام ١٨٩٧ . للتفاصيل ينظر : محمد عمارة ، جمال الدين الأفغاني موقف الشرق وفيلسوف الإسلام ، دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ١٧-٩٤ .

٢٢- محمد جواد مغنية ، عقليات إسلامية ، دار التعارف ، بيروت ، د.ت ، ح ٢ ، ص ٧١٥-٧١٦ .

٢٣- محمد عبده : ولد عام ١٨٤٩ ويعتبر من المصلحين العرب الذين اسهموا بصورة فاعلة من النهضة العربية الحديثة ، دعا إلى مواجهة التغلغل الاستعماري عن طريق الإصلاح الشامل على منهج توفيقى يركز على الشريعة الإسلامية والعلوم الحديثة وكانت وفاته عام ١٩٠٥ . للتفاصيل ينظر : معن زيادة ، معالم على طريق تحديث الفكر العربي ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، ١٩٨٧ ، ص ٢٣٩-٢٣٢ .

٢٤- التفسير الكاشف : يتكون من سبع مجلدات ، يوضح فيه الشيخ مغنية أهمية ألفاظ القرآن وخصائصه ، مؤكداً على أهميته هذا العلم ومؤهلته بالاعتماد على المواهب العلمية والفكرية الرصينة المعتمد على القرآن والسنة .

٢٥- المنار : مجلة علمية أدبية اجتماعية وسياسية أصدرها محمد رشيد رضا عام ١٨٩٨م واستمرت حتى وفاته عام ١٩٣٥م وتعتبر من مصادر مهمما من مصادر الفكر الإصلاحي التي عملت على نشر الثقافة والأدب والفكر الإصلاحي وكانت تصل إلى أغلب الدول العربية باستمرار وكتب في صفحاتها أغلب مفكري العرب . أديب مروءة ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها ، مطبعة بيروت الحديثة ، بيروت ١٩٦٠ .

٢٦- الهلال : مجلة عنيت بالأدب والتاريخ والاجتماع ، أصدرها جرجي زيدان عام ١٨٩٢ ، كانت في طليعة المجلات العربية الراقية ، تركت أثراً بالغاً في بعث النهضة العربية الحديثة في مصر وسائر البلدان العربية الأخرى . ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .

٢٧- المقتطف : مجلة علمية شهرية أدبية ، أصدرها يعقوب صروف عام ١٨٦٧ في بيروت ، ومن المجلات المشهورة المتميزة ، نقلت إلى القاهرة عام ١٨٨٤ ، لتضييق الأثرak عليها ، توقفت عن الصدور عام ١٩٥٢ ، للتفاصيل ينظر : محمد شفيق وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار الشعب ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ج ٢ ، ص ١٧٣٠ .

٢٨- محمد جواد مغنية ، تجارب ، ص ٢٣ .

٢٩- معلومات الجدول مستقاة من نفس آثار الشيخ محمد جواد مغنية التي استعرضها الباحث بنفسه .

٣٠- تتبع الباحث مقالات الشيخ محمد جواد مغنية في الصحافة العربية واستطاع إحصائها ؛ عصام عيتاوي ، الشيخ محمد جواد مغنية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٤٦-٢٥٥ .

٣١- إن مراجعة مؤلفات الشيخ مغنية سيجد المتتبع الكثير من الطروحات والأفكار التي سبقت عصرها بالإضافة إلى الطروحات الفكرية التي تكون مستوحاة من أفكار أهل البيت (ع) والتي تكون وبتوافق الجميع مسيطرة إلى كل عصر وزمان .

٣٢- غلبت وصايا أمير المؤمنين وخطبه المباركة التي ألَّفها في حياته على وجوب وضرورة التكاتف بين المسلمين وترك التنافر والفتن ، انطلاقاً من واجباته الشرعية كونه وصي النبي الأكرم (ص) وقائداً للامة أولاً وتطبيقاً إلى نهج



القران الكريم الذي اتبع منهجه خلال حياته ثانياً ،للتفاصيل ينظر: نهج البلاغة ،العتبة العلية المقدسة ،النجف الأشرف ٢٠١٠م .

٣٣- الشيخ محمد الحسين إل كاشف الغطاء: ولد عام ١٨٧٧م في النجف الأشرف ونشأ في أسرة علمية ،درس المراحل الفقهية بتفوق ونجاح على يد إلام عصره أمثال الشيخ محمد كاظم الخراساني ،ورضا الهمداني ، والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ احمد الشيرازي وآخرين ،كان له اكثر من ثلاث وعشرين مؤلفاً ،وعرف بمواقفه السياسية الوطنية ومشاركته في المؤتمرات العالمية ونهجه للتقريب بين المذاهب الإسلامية توفاه الله سبحانه وتعالى عام ١٩٥٤م .للتفاصيل ينظر :محمد أمين تجف ،علماء في رضوان الله ،مطبعة الرضوان ،النجف الأشرف ،د.ت ،ص٢٧٨-٢٨١ .

٣٤- الشيخ محمد رضا المظفر: ولد عام ١٩٠٤م في النجف الأشرف ،درس على يد إلامها أمثال ضياء الدين العراقي وعبد الهادي الشيرازي وغيرهم ،انتخب عضو في المجمع العراقي عام ١٩٦٣م ،نشط في مجال التقريب إيماناً منه فيه وكانت وفاته عام ١٩٦٤م .للتفاصيل ينظر :محمد مهدي الاصفى ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها ،مطبعة النعمان ،النجف الأشرف ،١٩٦٤م ،ص١٣٢ .

٣٥- السيد محمد تقى الحكيم :ولد في النجف الأشرف عام ١٩٢١م نال درجة الاجتهاد على يد إلام عصره أمثال ،أبو القاسم الخوئي و السيد يوسف الحكيم ،انتخب عضواً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٤م ،وعضواً في المجمع العلمي المصري عام ١٩٦٧م ، وعضواً في مجمع اللغة العربية في الأردن عام ١٩٨٠م ،حضر مجموعة من مؤتمرات التقريب خارج العراق ونال احترام الحاضرين وتقديرهم .محمد باقر الحكيم ،المرجعية الدينية ،مؤسسة شهيد المحراب ،النجف الأشرف ،٢٠٠٥م ،ص٢٢٤ .

٣٦- محمد جواد مغنیه ،الشيعة والحاكمون ،مؤسسة النبراس ،النجف الأشرف ،١٩٨١م ص ١٨٤

٣٧- المصدر نفسه .

٣٨- المصدر نفسه ، ص١٣٨ .

٣٩- محمد جواد مغنیه ، التجارب ،ص٢٢٣ .

٤٠- ظهرت طوال التاريخ أصوات كريمة وحاقدة طالمت آل بيت النبي (ص) ومنهم ما صرح به المفسد الملعون المدعو إبراهيم الجيهان عام ١٩٦٠م من أباطيل وأقوال على الرسالة الإسلامية وال البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام) على صفحات مجلة راية الإسلام السعودية والتي كان ملك السعودية عبد الملك سعود بن عبد العزيز ينفق عليها بصورة مباشرة ، مما دعا علماء النجف الأشرف ومفكرها إلى التصدي بكل الوسائل المتاحة .للتفاصيل ينظر :عبد الكريم الزنجاني ،الوحدة الإسلامية او التقريب بين المذاهب الإسلامية،مطبعة الغري ، النجف الأشرف ،١٩٦١م ،ص٢٣ .

٤١- محمد جواد مغنیه ، التجارب ،ص٢٢٤ .

٤٢- الوجودية :على أن الإنسان محور تفكير الإنسان ،أن منهج هذا التفكير في الإنسان على ما (يوجد)وبعد سقراط وأفلاطون وجوديون ،للتفاصيل والاطلاع ينظر :احمد جاسم ،المصدر السابق ،ص١٠٤ ؛يوسف كرم ،تاريخ الفلسفة الحديثة ،دار القلم ،بيروت ،١٩٣٦م ،ص٤١٧ .

٤٣- البرجماتية :أنها نظرية في ماهية الحقيقة ومنهج لحسم الخلافات الفلسفية .للتفاصيل ينظر: يوسف كرم ،المصدر السابق ،ص٤١٨ .

٤٤- محمد جواد مغنیه ،عقليات إسلامية ،ج٢ ،ص١٢١ .

٤٥- سورة المائدة ،آية(٢) .



- ٤٦- نهروا: سياسي هندي ، أصبح رئيساً للهند وله كتاب يحمل عنواناً ((لمحات من تاريخ العالم))، للتحصيل عن الكتاب ومحتواه وتحليل ما ورد فيه ، ينظر : محمد جواد مغنیه ، عقلیات إسلامية ، ج٢، ص٣٠٤ .
- ٤٧- محمد جواد مغنیه ، عقلیات إسلامية ، ج٢، ص٣٠٤ .
- ٤٨- المصدر نفسه .
- ٤٩- محمد جواد مغنیه ، التجارب ، ص٢٢٥ .
- ٥٠- المصدر نفسه .
- ٥١- ((مكتبة الشيخ الخاصة في لبنان)) ، الوثائق الخاصة في مسألة التقريب ، وثيقة رقم (٧) .
- ٥٢- المصدر نفسه ، وثيقة رقم (٩) .
- ٥٣- سورة التوبة ، آية ((١١)) .
- ٥٤- سورة التوبة، آية ((٢٣)) .
- ٥٥- سورة ال عمران ، آية ((٦٤)) .
- ٥٦- محمد جواد مغنیه ، التجارب ، ص٤٥٣ .
- ٥٧- المصدر نفسه .
- ٥٨- محمد جواد مغنیه ، الفقه على المذاهب الخمسة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٥٩- للتحصيل ينظر : محمد جواد مغنیه ، هذه هي الوهابية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ٦٠- محمد جواد مغنیه ، الإسلام بنظرة عصرية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٦١- للتحصيل ينظر : محمد جواد مغنیه ، الحسين والقران ، بيروت ، د.ت .
- ٦٢- الشيخ محمد شلتوت : احد شيوخ الأزهر ، عالم وفقهها ومفسرا ، ولد عام ١٨٩٢م ، ويعتبر من رجال الإصلاح والتقريب المشهورين في العالم الإسلامي ، ونادى إلى أصلح الأزهر وأكد على ضرورة نبذ الصراع الطائفي والمذهبي .
- ٦٣- احمد عبد الجاسم ، المصدر السابق ، ص٣٢ .
- ٦٤- المصدر نفسه .
- ٦٥- ((مكتبة الشيخ الخاصة في لبنان)) ، الوثائق الخاصة في مسألة التقريب ، وثيقة ((١١)) .
- ٦٦- المصدر نفسه ، وثيقة ((١٥)) .
- ٦٧- المصدر نفسه ، وثيقة ((١٦)) .
- ٦٨- المصدر نفسه ، وثيقة ((١٨)) .
- ٦٩- المصدر نفسه ، وثيقة ((٢٠)) .



٧٠- رسالة الإسلام: مجلة صدرت عن دار التقريب بين المذاهب الإسلامية عام ١٩٤٩، بأربعة أعداد سنويا، استمر صدورها بين مد وجزر حتى نهاية عام ١٩٧٢، وكتابها تميزوا بالنخبة والكفاءة الفرية من الشيعة والسنة، أمثال: السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين البرجوردي والسيد أبو القاسم الخوني ومن السنة الشيخ محمد شلتوت ومحمد المدني وغيرهم. للتفاصيل ينظر: مجلة رسالة الإسلام، القاهرة، السنة الأولى، آذار ١٩٤٩ م، العدد الأول، ص المقدمة.

٧١- للتفاصيل عن الشخصيات التي كتبت عن التقريب في المجلة ينظر الجدول عند: علي عبد المطلب علي خان المدني، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ١٩٥٨-١٩٦٨، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١١، ص ١١٥.

٧٢- عمل الباحث على إحصاء كتابات الشيخ في أعداد المجلة بشكل كامل الموجودة في المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف.

٧٣- وفاته: كانت وفاته عام ١٩٧٩ م بعد مسيرة حافلة بالعلم والعطاء الكبير.

٧٤- مجلة رسالة الإسلام، السنة (٢)، العدد (٣)، ١٩٥٠ م، ص.

٧٥- المصدر نفسه، السنة (٥)، العدد (٣)، ١٩٥٠ م، ص.

٧٦- المصدر نفسه، السنة (٥)، العدد (٤)، ١٩٥٣، ص ٣٩٢.

٧٧- المصدر نفسه.

٧٨- المصدر نفسه، السنة (٩)، العدد (٤)، ١٩٥٧، ص ٣٦٥.

٧٩- سورة الحجرات، آية ((١٣)).

٨٠- مجلة رسالة الإسلام، السنة (١٠)، العدد (٤)، ١٩٥٨، ص ٣٥٢.

٨١- المصدر نفسه، السنة (١٧)، ١٩٧٠ م، ص ٧٢.

٨٢- مجلة العرفان: مجلة شهرية أدبية دينية، صدرت في جبل عامل عام ١٩٠٩، حصل على امتيازها من الحكومة العثمانية الشيخ علي الزين، تولى تحريرها نجله أحمد عارف الزين، عرفت بدفاعها عن العروبة والإسلام، في عام ١٩٦٠ تولى تحريرها نزار الزين. ينظر: محمد كاظم مكي، الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٣، ص ٢٠٤.

٨٣- للتفاصيل عن منهجها التقريبي ينظر: مجيد حميد الحد راوي، مجلة العرفان اللبنانية، دراسة في اتجاهاتها الفكرية ومواقفها من التطورات السياسية في لبنان ١٩٣٩-١٩٦٠ م، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، ٢٠١١ م.

٨٤- مجلة العرفان، مج ٢٨، ج ٥، ١٩٦٨، ص ٤٨١.

٨٥- المصدر نفسه، مج ٤٢، ج ٤، ١٩٥٦، ص ٣٧٥.

٨٦- مجلة آخر ساعة: مجلة أسبوعية صدرت في القاهرة عام ١٩٣٤ م، واستمرت بالصدور حتى عام ١٩٤٧، صاحبها ومسئولها محمد التابعي.

٨٧- إذاعة صوت العرب: إذاعة مصرية بثت من القاهرة تم تأسيسها في ١٩٥٣ م، وكان أول رئيس لها هو احمد سعيد، وكان بداية بثها ساعة واحدة ثم ساعتين في عام ١٩٥٤ م ثم أخذت تتطور بشكل كبير. للتفاصيل ينظر: www.ertuOrg/radio/soatara-history.



- ٨٨- مجلة العرفان ،مج ٤٥، ح ١٩٥٨، ٩، ص. ٨٩٥.
- ٨٩- المصدر نفسه ،مج ٣، ح ٩، ١٩٤٨، ص ٣٥١ .
- ٩٠- المصدر نفسه ،مج ٤١، ح ١، ١٩٥٣، ص. ٣٣.
- ٩١- عبد الله القليقلي :ولد عام ١٨٩٩م في بلدة قايقله بفلسطين التحق بالأزهر الشريف ١٩١٢م فأمضى فيها ستة سنوات ، ثم التحق بكلية الآداب مصر ،عمل في التدريس فلسطين وسوريا، اصدر عام ١٩٢٥ جريدة الصراط المستقيم .((الانترنت
http://alqudslana.com/index.php?action=individual_details&id=2427((
- ٩٢- مجلة العرفان ،مج ٣، ح ٢، ١٩٥١، ص ١٩١ .
- ٩٣- المصدر نفسه .
- ٩٤- المصدر نفسه .
- ٩٥- المصدر نفسه ، مج ٤٥، ح ١٩٥٨، ٩، ص ٨٩٥.
- ٩٦- سورة آل عمران ،آية ((١٠٣)) .

